

حصاد تدبر الجزء الـ 12 | جعلناه نوراً

خالد أبو شادي

ما القرآن نحيا بالخير والسرور في حفظه النجاة حصاد تدبر الجزء الحادي والعشرين من سورة العنكبوت الآية السادسة والاربعين حتى سورة الأحزاب الآية الثلاثين ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي احسن - [00:00:01](#)

اذا كان الله قد امرك الا تجادل اهل الكتاب الا بالتي هي احسن فما بالك باخيك المسلم اليك اولى بحسناتك بل هو ايات بيبات في صدور الذين اوتوا العلم. حفظ القرآن. قال الحسن اعطيت هذه - [00:00:34](#)

اما الحفظ وكان من قبلها لا يقرأون كتابهم الا نظرا فاذا اطبقوه لم يحفظوا ما فيه الا النبيون اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم قال ابن تيمية كل علم دين لا يطلب من القرآن فهو ضلال - [00:00:53](#)

اولم يكفهم ان انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم القرآن كفاية كل محتاج. ولا يكفيك ويروي روحك الا القرآن يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول ذو قو ما كنت - [00:01:18](#)

انتم تعملون اية جمعت بين العذاب الحسي والعذاب المعنوي. فالحسبي ان النار تغشاهم من جميع الجهات والمعنى هو التقرير والتهديد والتوبیخ في قوله ذوقوا ما كنتم تعملون وكأي دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم - [00:01:45](#)

للتکفیر فان اکثر الحیوانات لا تحمل رزقها ولا تقوم بتخزینه كما يفعل الانسان. ومع هذا فقد ضمن الله لها رزقها طوال عمرها. فاھدأ ايها الانسان ولا تضطرب لا تحمل رزقها واياكم. قال المجازی والقصد بالآية - [00:02:13](#)

تقویة لقلوب المؤمنین. اذ خافوا الفقر والجوع في الهجرة الى بلاد الناس. اي كما يرزق الله الحیوانات الضعیفة كذلك يرزقكم اذا هاجرتم من بلدکم وان الدار الاخرة لھي الحیوان الدنیا حلم انتباھ من هذا النوم ومع الموت بدء الحیاة الحقيقة والعيش بكماله ودوامه. [00:02:42](#)

لا موت فيها وان الدار الاخرة لھي الحیوان الدنیا حلم انتباھ من هذا النوم ومع الموت بدء الحیاة الحقيقة والعيش بكماله ودوامه. ويختطف الناس من حولهم. كان الرجل من السلف الصالح يبلغه موت اخ من اخوانه فيقول - [00:03:04](#)

انا لله وانا اليه راجعون. كدت والله ان اكون انا السواد المختطف فيزيد الله بذلك جدا واجتهادا ويختطف الناس من حولهم جاء رجل الى الفضیل ابن عیاض فقال له اوصنی فقال هل مات والدک؟ قال نعم. قال فقم عنی. فان من يحتاج الى من يعظه - [00:03:30](#)

وبعد موت والدیه لا تنفعه موعظة والذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا وان الله لمع المحسنین قال ابو سلیمان الدارانی لیس الجہاد فی الایة قتال الکفار فحسب بل هو نصر الدین والرد علی المبطلین وقمع الظالمین وعظمه الامر بالمعروف والنھی عن المنکر ومنه مجاهدة - [00:03:56](#)

النفوس فی طاعة الله وهو الجہاد الکبر. والذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا. قال سفیان عینیة لابن المبارک اذا رأیت الناس قد اختلقو فعلىک بالمجاهدین واهل التغور فان الله تعالی يقول لنهدینهم - [00:04:28](#)

هم والذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا. ابشروا. قال السعیدی كل من اجتهد فی ایری هداه الله الطریق الموصولة الیه. سواء اکمل ذلك العمل ام حصل له عائق عنہ لما اورد الله هذه الایة بعد ذکر المعرکة بین فارس والروم. قال السعیدی - [00:04:48](#)

الیس الغلبة والنصر لمجرد وجود الاسباب؟ وانما هي لابد ان يقتربن بها القضاء والقدر يعلمون ظاهرا من الحیاة الدنیا وهم عن الایة هم غافلون. قال الحسن ان احدهم لا ينقر الدرهم بطرف ظفره فيذکر وزنه ولا يخطى - [00:05:19](#)

وهو لا يحسن ان يصلی يعلمون ظاهرا من الحیاة الدنیا وهم عن الایة هم غافلون. لیس الذنب هنا بعلوم الدنیا وانما لسھوھم عن الایة وجھلھم بها وعدم تفکرھم فیھا او العمل لها - [00:05:44](#)

واختلاف المستكم والوانكم. قال القرطبي اللسان في الفم وفيه اختلاف اللغات من العربية والعجمية والتركية والرومية واختلاف اللوان في الصور من البياض والسود والحمرة فلا تكاد ترى احدا الا وانت - 00:06:06

تفرق بينه وبين الآخر. وليس هذه الاشياء من فعل النطفة ولا من فعل الابوين فلا بد من فاعل فعلم ان الفاعل هو الله تعالى فهذا من ادل دليل على المدبر الباري - 00:06:26

وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنظون تنبيه هام الى ان ما يصيبنا من مصائب سببه افعالنا. فما علينا الا محاسبة نفوسنا على السيئات واستدراج ما فات لكي يرفع الله عنا ما نزل من بلاء وينجينا من القنوط والاحباط - 00:06:42

ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقه بعض الذي عملوا لهم يرجعون. بعض الذي عملوا. لو اذاقهم الله جميع ما عملوا ما ترك على ظهرها من دابة. هدف - 00:07:09

ابتلاءات رد الشاردين الى رحاب الله وجذب الغافلين الى روضات الطاعات. قل سيروا في الارض فانتم كيف كان عاقبة الذين من قبل. تستطيع ان تسير في الارض وانت واقف. فالسير في الارض سيران - 00:07:38

سير بالاقدام لمشاهدة اثار السابقين وسير القلوب بالتفكير في احوال الظلمة والمعاندين. انه لا يحب الكافرين. قال ابن كثير ومع هذا هو العادل فيهم الذي لا يجور. كم دفعتنا كراهية البعض الى ظلمهم - 00:07:58

الله الذي خلقكم من ضعف ثم اجعل من بعد ضعف قوة ثم جعلني من بعد قوة ضعفا وشبيه. الطفل يساوي ضعف والوالدان عند الكبر يساوي ضعف زائد شبيه. فوالدك عند الكبر اشد ضعفا من الاطفال. لذا يحتاجان - 00:08:19

اكثر من اولادك ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما ليثوا غير ساعة. الدنيا كلها في جوار الاخرة ساعة فكيف بعمر خلود الاخرة بنعيمي ساعة وليته كان نعيمها خالصا بل معه تنفيص وهموم واحزان - 00:08:46

هموم فاصبر ان وعد الله حقا. لماذا الصبر؟ لأن وعد الله لك بالنصرة واظهار الدين واعلاء كلمة الحق حق محقق ولابد من انجازه والوفاء به لا محالة. وهذا زاد الصبر ان اوشك صبرنا على النفاد - 00:09:09

سورة الروم سورة مكية والجهاد لم يؤذن به في مكة فما هو الا الصبر؟ يأمر الله به رسوله ويأمر به رسوله الناس ولا يستخفنك الذين لا يوقنون. اي لا تضطر للكلامهم ولا تقلق ولا يذهب عقلك بسبب ما يصنع هؤلاء - 00:09:29

المجرمون ولا تتسرع في قرارك. ولا تخرج عن طبعك وهدوئك ولا عن ايمانك. بل ثق في وعدنا واطمئن لقضائك فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ختمت السورة بالوعد بالنص كما افتتحت بالوعد به. فسورة الروم هي مبشرة المؤمنين ونازعة القلق من قلوب المصلحين - 00:09:55

وهي من اهم جرارات اليقين. عن علي رضي الله عنه ان رجلا من الخوارج ناداه وهو في صلاة الفجر فقال ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لأن اشركت ليحيطن عملك ولتكون من الخاسرين. فاجابه رضي الله عنه وهو في الصلاة فاصبر ان وعد الله وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون. ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا. خطورة عمل القلب. قال قتادة والله لعله - 00:10:46

الا ينفق فيه مالا ولكن اشتراوه استحبابه بحسب المرء من الضلاله ان يختار حديث الباطل على حديث الحق ما يضر على ما ينفع. ولقد اتينا نقمان الحكمة. الحكمة منحة ربانية وهدية الالهية - 00:11:06

وليس بالضرورة عن كبر سن ولكن عطاء الله يعطيه من يشاء من عباده فادعوا الله بالحكمة يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. من وسائل التربية انك اذا امرت احدا بامر ان - 00:11:26

ابين له سببه. فهذا ادعى لقبول الامر منك ان اشكريني ولوالديك الي المصير قال سفيان ابن عيينة عن هذه الاية من صل الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا للوالدين في ادبار الصلوات الخمس فقد شكر الوالدين - 00:11:43

يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانهى عن المنكر واصبر على ما اصابك لابد مع الدعوة الى الله من اذى ينال الداعي ولا يدفع الاذى لا بالصبر. ولا تصرع خدك - 00:12:04

قال ابن عباس ولا تتكبر فتحقر عباد الله وتعرض عنهم بوجهك اذا كلموك. ولو ما عامل النظافة او المتسول في الطرقات واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة. النعم دنيوية واخروية فالدنيوية الظاهرة الصحة والمال والعيال والاموال وحسن الخلقة والدنيوية الباطنة ستر عيوبك وقبح احوالك التي - 00:12:24

تكره ان يطلع عليها الناس. والاخروية الظاهرة الاسلام والقرآن والاخروية الباطنة ما ستر من عيوبك واخفى من ذنوبك ومن الناس من يجادل في الله بغير علم. كلما قل العلم زاد الجدال - 00:12:56

قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا. كم اضاعت تقليد الاعمى وتعطيل العقل اجيالا من المسلمين. قال علي عزت بيجوفيتش حين نعلم الانسان التفكير فاننا نحرره. وحين نلقنه فاننا نضمه للقطيع - 00:13:17

ولا يغرنكم بالله الغرور. والغرور بفتح الغين هو ما غر الانسان من شيء كائن لما كان شيطانا كان او انسانا او دنيا قال الضحاك ومجاهد الغرور الشيطان بالله الغرور. قال سعيد بن جبير ان تعمل بالمعصية وتتمنى المغفرة - 00:13:46

ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام اتدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تجري نفس باي ارض تموت ان الله علیم خبير. هذه الخمسة هي مفاتيح الغيب - 00:14:14

ففي صحيح البخاري مفاتيح الغيب خمسة ثم قرأ ان الله عنده علم الساعة اذ مجرمون ناكسو رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا سمعوا وابصروا لكن للأسف في الوقت الضائع وبعد فوات الاوان - 00:14:42

يا له من قرة اعين. قال الحسن اخفي قوم عملهم فاخفي الله لهم ما لم ترى عين. ولم يخطر على قلب بشر وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا. سئل سفيان عن قول - 00:15:08

رضي الله عنه الصبر من الایمان بمنزلة الرأس من الجسد الم تسمع قوله وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا فقال لما اخذوا برأس الامر صاروا رؤوسا ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين. يستعجل المجرمون العذاب - 00:15:29

ويتعاملون معه بكل استخفاف وهذا واضح من ذكر اسم الاشارة هذا قبل ذكر الفتح قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانا ولا هم ينظرون الاية توجيهان من الله تعالى الى طريقة التعامل مع المستخفين بالنصر الالهي الذي وعده الله للمؤمنين - 00:15:54

الاول عدم تعين يوم الفتح في الدنيا. فانا واثق في الوعد الالهي. ولا اشغل نفسي بالموعد الزمني. الثاني ترك الحديث عن الفتح الديني والعدول عنه الى بيان الفتح الحقيقي وهو يوم القيمة - 00:16:20

يا ايها النبي اتق الله يغضب احدنا اذا قيل له اتق الله وكأنها انتقاد او اتهام قالها الله تعالى لسيد الخلق صلى الله عليه وسلم وما جعل ادعياكم ابنائكم الادعاء جمع دعي. وهو الذي يدعى ان فلانا ولده وليس - 00:16:40

بولده وسببها هو امر زيد ابن حارثة وذلك انه كان فتى سباه بعض العرب وباعه لخديجة فوهبته خديجة للنبي صلی الله عليه وسلم فتبناه فكان يقال له زيد بن محمد - 00:17:08

ان حتى نزلت هذه الاية والتي ابطل الله بها التبني. وازواجهم امهاتهم. قال القرطبي اي في وجوب والمبرة والاجلال وحرمة النكاح على الرجال اروها جنود لا نراها تدفع عننا ما نكره دون ان نعلم عنها شيئا وهذا من اجمل معاني اللطف الالهي - 00:17:22

يقولون ان بيotta عورة وما هي بعورة. قائمة اعذار المنافق لا تنتهي. وكلما زاد اعتذار المرء عن اعمال الخير ومواطن الاجر اقترب من ارض النفاق. اولئك لم يؤمنوا فاحبظ اعمالهم. قال صاحب الكشاف وهل يثبت المنافقين عمل حتى يرد عليهم بالاحباط؟ قلت لا. لكنه تعلم - 00:17:52

لمن عسى يظن ان الایمان باللسان ايمان. وان لم يواطئه القلب وان ما يعمل المنافق من الاعمال يجدي. فيبين ان ايمانه ليس بایمان وان كل عمل يوجد منه باطل. وفيه حث على اتقان المكلف اساس امره وهو الایمان الصحيح. وتبنيه على ان - 00:18:22

اعمالا كثيرة من غير تصحيح المعرفة كالبناء على غير اساس. وانها مما يذهب عند الله هباء منثورا سلقوكم بالسنة حداد. عملية السلق هي وصف الله لعمل السنة اتقين في المؤمنين فلا تتعجبوا اذا قابلتم سلاسة السنة المنافقين وحده كلماتهم. لقد كان لكم في رسول - 00:18:42

للله اسوة حسنة جاءت اسوة نكرا لتفيد الاقتداء به في عموم افعاله واحواله واخلاقه وعباداته بناته من هو مملك الاعلى. من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه نزلت في انس ابن النضر حيث لم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فشق ذلك عليه وقال لان اراني الله مشهدا فيما بعد - 00:19:12

رسول الله صلى الله عليه وسلم ليربين الله ما اصنع. فاستقبل سعد بن معاذ يوم احد قائلا واهما لريح الجنة اجدها دون قد فقاتلهم حتى قتل. فمن شدة جراحاته قالت اخته الريبع ابنة النضر فما عرفت اخي الا - 00:19:42 فنزلت هذه الاية هدى ونور. واية لضميم شفاء للصدور على مدى العصور - 00:20:02